مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (3)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (3) 2017

الترجمة والدراسة الأدبية المقارنة

د. عيد محمود*

(تاريخ الإيداع 28 / 3 / 2017. قبل للنشر في 3 / 5 / 2017)

□ ملخّص □

تشكل الترجمة منزلاً علمياً وفنياً وإجرائياً، يستقبل النصوص الغريبة لغة وثقافة وحضارة، يسبر أغوارها ويكشف كنوزها وأفكارها المنعتقة فيها، فيروى عطشه بوصفه علماً وغاية، له أسسه ومقوماته وضروبه وأدواته، ويحاول إرواء غيره عندما يصبح وسيلة وجسر عبور إلى لغات القوميات وثقافاتها وحضاراتها وطرائق تفكيرها.

ومن هذا المبدأ يلقى عنوان البحث صداه استقراءً، وتحليلاً، وتدقيقاً، ومناقشة، واستنباطاً فيما يتضمنه العنوانان الفرعيان، ماهية الترجمة، والدراسة الأدبية المقارنة والترجمة، ليكونا معاً هدف البحث وغايته، استكمالاً للبحوث السابقة، التي يجد المتلقي صداها، تصريحاً أو تلميحاً أو تشابهاً كون الموضوع واحداً.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، الدراسة الأدبية المقارنة، استقراء، استنباط، غاية، وسيلة.

*أستاذ مساعد، اختصاص الأدب المقارن، قسم اللغة العربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (3)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (3) 2017

Translation and the literary comparative research

Dr. Eid Mahmoud*

(Received 28 / 3 / 2017. Accepted 3 / 5 / 2017)

□ ABSTRACT □

Translation forms a scientific, artistic and procedural house that receives texts whose language and culture are peculiar. It probes them and explores their unique ideas and treasures to quench its thirst for it is a science and an end by itself. It has its bases, its factors, importance and tools, and it tries to quench others when it becomes a bridge between different nations and cultures and their various ways of thinking. From this perspective, the title is a kind of analysis, of what the subtitle is: the essence of translation, and the comparative literary research so that both will be the object of our study in continuation of previous studies whose echo could be seen by the reader directly or indirectly of for being similar

Key words: Translation, comparative, literary, end, means, deduction , induction

* **Associate professor, Department of Arabic , Faculty of Arts and Humanities, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

إنَّ العلاقة بين الترجمة والدراسة الأدبية المقارنة، بوصف الأولى عتبة معرفية للثانية، لا يمكن الاستغناء عنها لتعذّر تعلم لغات العالم كلها. فهي أداة انفتاح الآداب على بعضها بعضاً.

وناقد الأدب القومي الجاد سيرى نفسه مقارناً إن أراد لعمله النقدي الجودة والإحاطة والرفاعة والدقة. لأنَّ فهم الأدب بوصفه نشاطاً مرتبطاً بالوجود البشري عامة، لا يتوفر للناقد أو الدارس الذي أوصد على نفسه باب آداب قوميته مكتفياً بها، فكما تشترك البشرية بصفات متماثلة، تشترك بجذور أدبية واحدة، مهما تعددت تمظهرات هذه الجذور وأشكالها ووسائلها ومذاهبها ومفردات لغاتها. ومن هذه الزاوية تفرض الترجمة نفسها وسيلة في حقل النقد الأدبي المقارن.

إنَّ أهمية هذا البحث متصلة بهدفه الساعي إلى جمع ما قيل، وإضافة ما أغفل، لتكوين صورة يسهل على قارئها، من كان، الاعتماد عليها والانطلاق منها والإضافة إليها. فحقل الترجمة والأدب المقارن مترامي الأطراف متشعبه يجب أن تتشارك الجهود لبلورته وإدراك كنهه وجوهره.

وأخيراً إنَّ البحث ابتعد عن الغوص كثيراً في ما يطرحه مصطلحا الترجمة والأدب المقارن من إشكاليات وتعقيدات، إذ لم ينظر إلى الترجمة نظرة أهل علم اللغة واللسانيات، كما لم يتجاهلها. ولم ينظر إلى الأدب المقارن نظرات المقارنين المختلفة، بل اكتفى بمحاولة تبيين العلاقة بين هذين الفرعين المعرفيين، وما يقدمه كل منهما للآخر انطلاقاً من أهداف كل منهما، ولعلَّ في ذلك بعض الإضافات، التي استنبطها البحث بعد استقراء وقراءة ومناقشة.

ماهية الترجمة:

الترجمة–بوصفها نشاطاً إنسانياً مكتملاً بذاته حيناً، وغير مكتمل بذاته أحايين أخرى– علم وفن، غاية ووسيلة. إنّها علم مستقل له أسسه وقواعده ومعاييره وأهدافه، طال حديث اللغويين والنقاد والمنظرين عنه. وهي علم شامل تتقاسمه علوم تطبيقية ونظرية كثيرة، كونها حاجة إنسانية فرضت وجودها منذ اختلفت ألسنة البشر، لتجعل منها وسيلة وهدفاً وأداة. فاختلاف لغات البشر شكّل حجراً أساساً وواسطة عقد بين المبدأ والهدف والإجراء (الإجراء الهادف) الذي هو الترجمة.

ومن هنا بدت الترجمة "أحد الأعمال الأكثر جوهرية لأي أدب، لأنّها تعرّف إلى حدٍّ ما أولئك الذين يجهلون اللغات الأجنبية بأشكال الفن والإنسانية، التي لا يمكن أن يتوصلوا إلى معرفتها بطريقة أخرى، وعلى وجه التخصيص ما تمتلكه لغة المرء من طاقة المعنى والتعبير "[1].

وهنا يتماهى الأساسان الغائي والإجرائي ويتجادلان، فلا إجراء من دون غاية، والغاية تبقى حلماً من دون إجراء.

إنَّ الترجمة بصورتها العامة تعني نقل نص من لغته الأم، لغة المصدر، إلى لغة أخرى، لغة القصد أو الهدف، لتكوّن بهذا المعنى العام والمباشر علماً مستقلاً هو "علم الترجمة" الذي يستند –في أسسه وركائزه– إلىعلوم اللغة واللسانيات. ولتشكل بذلك العلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية –على حد سواء– مادة ومضموناً لها، لكن هذا المعنى العام لا يلبث أن يتفرع إلى فروع كثيرة يجمعها خطان أساسان، علمي، وأدبي، ولكل منهما إجراءاته الجزئية الخاصة بحكم مكونات كل منهما. ولو تركنا جانباً الخط العلمي للترجمةوتوجهنا صوب الخط الأدبيّ، وهو القصد والغاية، لاستطعنا

[1]– براور اس. اس، (الدراسات الأدبية المقارنة) مدخل، ت عارف حديفة، وزارة الثقافة، دمشق، 1986، ص105.

مقاربة مفهومها مع مفاهيم ومصطلحات عديدة، منها ما له صلة بمفهوم الإبداع، ومنها ما له صلة بمفهوم التفسير والفهم والتأويل، ومنها ما له صلة ما من نوع خاصّ، بمفهوم الأدب المقارن.

فالترجمة –بوصفها فناً، تتفق ومصطلح الإبداع، بوصفه ترجمة فنية لمعطيات عامة وخاصّة، خارجية وداخلية، واقعية ومتخيلة، مادية ومعنوية بما في ذلك الإنسان بعواطفه ونشاطاته الذهنية والعملية والوجدانية. لكنها لا تتطابق ومصطلح الإبداع، لأنّها ليست خلقاً خالصاً لنص إبداعي ما، بل هي محاولة لإعادة خلق نص أبدعه كاتب سابق. فالعمل الإبداعي الأدبي لا يتم إلا بعبارات التجلي، ففيه يتجلى العالم في كليته وشموليته متبدلاً كل مرة، وإذا كان التواصل يهم ما هو جزئي، فإنَّ التجلي المتمثل في العمل الإبداعي يتعلق بشكل دائم بالكلية، إنّه تجلٍّ لأصل، أي لنص أول في مشتقاته اللسانية العابرة ثانياً، وداخل فضاء لسانه الخاص أولاً.

وبغض الطرف عن كون كلّ عمل أدبي مرتبطاً بأعمال سابقة ضمن نسق أدبي تعددي، فإنَّه يعد شيئاً جديداً وانبثاقاً خالصاً. ومن هنا فإنَّ الغاية الأخلاقية والفلسفية والفنية للترجمة تتمثل في إبراز هذه الجدة الخالصة داخل لغتها، مع المحافظة على وجهها أو قميصها الجديد. أي إعطاء هذه الترجمة الخالصة جدة على حد قول (غوته)بعد أن تستنفد جدتها داخل مساحتها اللغوية الخاصة. بهذا المعنى إنَّ الترجمة هي "تجل للتجلي"[1].

ومن هذا المنطلق يلحظ أنَّ الترجمة تلتصق التصاقاً مباشراً بمفهوم الإبداع. فالمبدع مترجم والمترجم مبدع، اتفاقاً لا تطابقاً، لأنَّ المبدع مترجم من الدرجة الأولى، إنّه أول مترجم، لأنّه يترجم عالمين اثنين؛ عالماً خارجياً، بيئياً واجتماعيّاً، وعالماً داخلياً، وخاصة عندما يتجه بأدبه وجهة سيكولوجية ووجدانية يسبر فيها أعماق شخوصه وأبطاله، إن كان فنّه إبداعاً ملحميّاً أو دراميّاً ويغوص في عوالم ذاته إن كان إبداعه فناً غنائيّاً. مع ملاحظة أنَّ الكلام هنا على وجه الغلبة، لأنَّ هذه القسمة لا تمنع ظهور بعض معالم الغنائية في حقل ما هو ملحمي أو درامي، وعكس ذلك صحيح. "الأدب ليس إلا ترجمة، يترجم أولاً الحقيقي –الحياة الطبيعية– كما تفعل الفنون الأخرى" [2]. وبناءً على ذلك فالمترجم، من هذه الزاوية مبدع، لكن درجة إبداعه تحدد بما يملكه من أدوات معرفية، ونضج فكري ولغوي وتاريخي وفلسفي وأخلاقي، تجعله ينتج نصاً جديداً مترجماً، لا يقل مستواه فكرياً وفنياً عن مستوى النص الإبداعي المصدر أو المترجم.

ومن هذه النقطة يبدأ الفهم الثاني للترجمة من حيث هي تفسير والمترجم مفسّر. فالقارئ بمستوياته المختلفة مترجم من الطراز الثاني، فالقارئ العادي يفسر ما قرأه بصورة تتفق ومكوناته الذاتية والمعرفية، لتتشكل عنده بصورة تلقائية غير مباشرة ترجمة لما قرأ. وكذلك القارئ الناقد (المتلقي المنتج) الذي لا يكتفي بالحدود التي وقف عندها سابقه، بل يحاول فهم النصوص وتفسيرها وتحليلها وتأويلها فكرياً وفنياً، تمهيداً لإطلاق أحكامه النقدية، وهو إذ يفعل ذلك يكون قد ترجم –بصورة غير مباشرة– العمل الإبداعي ترجمة خاصة. ومن هنا نقرأ الأعمال الأدبية على ألسنة النقاد قراءات تخضع لمنطق التشابه حيناً، والاختلاف آخر تبعاً لأصحابها. ومن هذه الزاوية فإنَّ الجمهور يترجم الأدب إلى ما لا نهاية "ولهذا توجد الفجوة دائماً بين العمل الأدبي وقارئه، والمقارن يهتم بصفة خاصة بهذا النوع من الفجوة التي تمثله الترجمة، وهي واضحة محسوسة عندما تكون بين لغتين، ولكنها ليست أقل وضوحاً واستحقاقاً للدراسة حينما تكون داخل أدب بعينه، صادرة عن تطور اللغة وطرائق التفكير والذوق"[3].

---

[1] – الترجمة والحرف أو مقام البعد، أنطوان برمان، ت: عز الدين الخطابي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص130.

[2] – الأدب المقارن وفلسفة الأدب، رجاء عبد المنعم جبر، مجلة فصول – الجزء الأول، المجلد الثالث، 1983، ص40.

[3] – الأدب المقارن وفلسفة الأدب، رجاء عبد المنعم جبر، مجلة فصول، ص 40.

نعم؛ إنَّ كل قراءة أو تفسير للنص الإبداعي ترجمة؛ لها معالمها المميزة، لأنّها تخضع لمؤثرات عامة وخاصة، خارجية وداخلية. وجدير بالذكر هنا أنَّ التفسير المقصود به في مجال الترجمة يتجاوز حدود فك رموز الألفاظ الصعبة والغامضة إلى مفهوم الفهم والاستيعاب؛ ليقترب من حقل التأويل، أي البحث عن فهم معاني ما وراء الألفاظ، أو ما يمكن أن يسمى الجذر المعنوي للفظة أو الكلمة، شريطة أن يبتعد النص الجديد عن التحوير أو التشابه، وأن يقترب من المقابلات والمعادلات اللفظية والكلامية، التي تتفق في معناها ومدلولاتها وكلمات لغة المصدر، وبهذا المعنى تغدو عملية الترجمة عملية تأويلية "تعتمد على فهم مقصد المؤلّف ومحاولة إيصال هذا المعنى إلى المتلقي في اللغة الهدف. ليست اللغة وحدها إذاً هي محور الترجمة وفقاً لهذه النظرية [نظرية المعنى]، بل ما تحويه الأشكال اللغوية من معنى ظاهر وضمني. التأويل هنا لا يعني التحوير وإنّما هو محاولة لتحصيل معنى قد يكون كامناً وراء الأشكال اللغوية"[1].

وبالانتقال إلى الفهم الثالث للترجمة تجدر الإشارة إلى أنَّ أصحاب النظرية الفلكلورية الألمان قد فهموا الأدب المقارن فهماً يكاد يتطابق وهذا الفهم. فالنصوص تهاجر من أمة إلى أخرى وتنقل بحكم وجود استعدادات ثقافية واجتماعية وأخلاقية عند الأمة المستقلة، وهذا الانتقال قد يكون حرفياً أو مضمونياً، جزئياً، أو كليّاً مباشراً أو غير مباشر عن طريق الترجمة التي تلعب الدور الأساس في ذلك الانتقال أو تلك الهجرة. لهذا يمكن القول إن الترجمة يمكن أن تفهم فهماً يتطابق وفهم الألمان للنظرية الفلكلورية التي لعبت دوراً بارزاً في الدراسات الأدبية المقارنة تحت عنوان عام هو هجرة النصوص أو اقتباسها من أدب أمة إلى أدب أمة أخرى شفاهاً ثم كتابة[2].

إنَّ هجرة النصوص عبر الترجمة تمكن من الحصول على نص جديد له هويته الخاصة التي تحددها معالم المجتمع المستقبل، وله ميزاته الأسلوبية والجمالية التي يحددها الناقل من كان ومن هذه النقطة تبدأ الممارسة العملية للناقد المقارن، الذي يحصد من خلال دراسته الترجمة ثلاث فوائد دفعة واحدة فهو يلقي الضوء على النص الأول والنص الثاني المترجم ليستخلص في ضوء ذلك مدى التكافؤ الجمالي بين النصين، شكلاً ومضموناً، فالجمال لا يكمن في ركن واحد من أركان عملية الإبداع، بل في التقاط قدرة المبدع على رسم الخطوط الدقيقة والعريضة، الشكلية والمضمونية التي تؤمن للعمل الإبداعي الحقيقي ضرباً من الانسجام والتآلف. فالقيمة الجمالية هي ناتج العلاقة السليمة بين الشكل والمضمون، وأي خلل في أحدهما سيبعد العمل المنتج عن دائرة الإبداع أولاً وعن دائرة الترجمة ثانياً، وبالتالي سيحدث شرخ كبير في عمليتي الإبداع والترجمة. فالترجمة الإبداعية ليست شكلاً خالصاً، أي لغة، وليست مضموناً خالصاً، بل لها آلياتها المعرفية والذهنية والفكرية واللغوية والحيوية والأخلاقية وعلى هذا "لا يمكن أن تعرف الترجمة فقط بألفاظ التواصل وتبليغ الرسائل، كما أنّها ليست نشاطاً أدبياً وجماليّاً خالصاً، فالكتابة والتبليغ يكتسيان معناهما عبر الهدف الأخلاقي الذي ينظمهما"[3].

ولهذا تفرض الأمانة نفسها على جزئيات الكتابة والتبليغ سبيلاً للوصول إلى معالم النص الجديد الجمالية. ففك الرموز، وفهم الجمل والعبارات التي يتشكل منها النص، وإعادة الصياغة أو الكتابة التي تمثل الخطوة الأخيرة في هذه

---

[1] – ماريان لودورير، دانيكاسيليسكوفيتش، التأويل سبيلاً إلى الترجمة، ت: د. فايزة القاسم، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2009، ص267.

[2] – للمزيد انظر: فيكتور جيرمونسكي، الأدب المقارن، شرق وغرب، لينينغراد، دار العلم، 1979، ص50 وما جاورها بالروسية. – ك. م باسبيلوف، مراحل تطوّر الآداب الأوربية، دار موسكو، 1988، ص32 بالروسية.

[3] – الترجمة والحرف أو مقام البعد، أنطوان برمان، ت: عز الدين الخطابي، ص 15.

العملية المتكاملة تستند إلى قيمة أخلاقية هي الأمانة والصدق، وأي خلل في إحدى هذه الأليات سيذهب بالنص مذهباً آخر تتوسع فيه نقاط ثغراته ليصبح فيها النص – الهدف الجديد مختلفاً –كلياً أو جزئياً– عن النص الأول الأصل.

أمّا السّؤال الذي يهمس في الآذان هنا، هل إعادة الصياغة والتعبير المتقن يؤديان إلى ترجمة مكافئة أو معادلة لما هو موجود في النص الأصلي؟ الجواب (لا)، لأنَّ مفهوم التعادل والتطابق غير محققين في مفردات اللغات المختلفة ومجازاتها وأساليبها، فما تضمره لغة من اللغات في بعض ألفاظها لا يتناسب والمعاني التي تدل عليها الألفاظ ذاتها في لغة أخرى؛ وهنا مكمن الخطر الذي قد ينتج عما اصطلح عليه النقاد والمترجمون بـ(نظرية المعنى).

لهذا إن لم يكن المترجم على دراية بتفاصيل هذه القضايا، سيذهب به عدم فهمه إياها إلى مطارح ضبابية، تبعد الترجمة عن هدفها، فينهزم النص الجديد أمام النص المصدر، وتفقد الترجمة قيمتها المرجوة منها، ولعل ذلك من أهم الأسباب التي تجبر المترجم على المزاوجة والمواءمة بين نوعي الترجمة الرئيسين؛ الترجمة المضمونية (نظرية المعنى) والترجمة الحرفية (نظرية الحرف). وإنَّ لجوء المترجم إلى نوعي الترجمة يمكن أن يرد إلى أمرين رئيسين، أولهما؛ وهو الأهم، عدم اتّساع معرفة المترجم بمدلولات بعض الألفاظ وأسباب استخدامها في اللغة الأم، إذ نجد في لغات العالم كلها ألفاظاً ومصطلحات تاريخية، اجتماعية، سياسية، ثقافية، حضارية...إلخ ثابتة المعنى والدلالة في أذهان أهل اللغة، يصعب على المترجم غير المطلع التقاطها وترجمتها، فيلجأ إلى ترجمة لغوية معجمية يتقيّد فيها بشكل الخطاب الأصلي لا بمضمونه ومراميه الحقيقية. أمّا ثانيهما فيظهر واضحاً نتيجة مصادفة بعض الألفاظ والمصطلحات التي لا وجود لمعادلاتها في اللغة الأخرى. فلغتنا العربية غنية بالمفردات ذات الدلالات الخاصة التي لا يفهمها سوى العربي مثل ابن العمة، ابن الخالة، الخال، العم، إذ لا توجد في اللغتين الروسية والفرنسية ما يقابلها تحديداً. أمّا الحديث عن الأمثال والحكم الشعبية وإمكانية ترجمتها فمشكلة المشاكل وأكبر العقبات التي تواجه المترجمين وتتحدى مهاراتهم وإمكانياتهم اللغوية والمعرفية على حدٍّ سواء.

لهذا تنفصل –هنا حتماً– عملية المزاوجة والمواءمة بين نوعي الترجمة، ليجد المترجم نفسه مضطراً إلى اللجوء إلى قضايا فوق نصية أو لغوية لنقل المعنى، الذي يؤمّن للمتلقي فهماً صحيحاً للمثل أو الحكمة أو القول الشعبي. وهنا تنفصل الألفاظ عن مدلولاتها المعجمية لدرجة غياب مادة النص اللغوية. ولهذا نجد المترجمين يستسهلون الأمر ويقومون بإبدال الكلمات إبدالاً معجمياً، ثم يفسرون في المتن أو الهامش دلالة هذه الأمثال والحكم والعبارات الجاهزة أو الموروثة التي تحكي تجارب الشعوب.والأمثلة على ذلك كثيرة، ولكن يُكتفى هنا بذكر مثالين الأوّل عربي يقول: "وافق شنٌّ طبقة". والثاني إنكليزي يقول: "أمطرت السماء قططاً وكلاباً". إنَّ أية ترجمة من دون شرح وتفسير ستكون عاجزة عن إيصال المعنى. ويذكر هنا أنَّ ترجمة الشّعر موازنة بترجمة الأمثال والحكم أقل صعوبة، لأنَّ المترجم سيلجأ إلى تغليب الترجمة المضمونية التي يتقيد فيها المترجم بحرفية المعنى والمضمون والدلالة على حساب الترجمة الحرفية، التي يتقيد فيها المترجم بحرفية المعنى المعجمي للفظة، وعلى حساب الترجمة الحرة التي يبتعد فيها المترجم عن التقيد بحرفية المعنى أو بحرفية النص، ليغدو النص الأساس أمامه مجرد خطة أو هيكل عظمي يكسوه لحماً وشحماً كيف يشاء، وهذه ليست بترجمة لأنّها تفتقد عنصر الأمانة للنصوص، ولأنَّ زبدها أكثر من محارها شكلاً ومضموناً.

لقد حاول (أنطوان برمان) توضيح مفهومه للترجمة الحرفية من خلال موازنتها بترجمة الحرف قائلاً: "ترجمة الحرف غير الترجمة الحرفية، التي ينصبّ جهدها على نسخ لغة النص الأصلي، وتكرار عباراته بشكل ساذج؛ ما يؤدي إلى الخلل سواء على مستوى التركيب أو على مستوى الدلالة، ويثير تساؤلات عديدة حول العلاقة بين اللفظ والمعنى،

وبين الأصل والنقل، وبين الأمانة والخيانة. الترجمة الحرفية الحقيقية هي التي تسمح بتجاوز معضلات تحويل الأصول وتشويهها، فالحرفية بهذا المعنى تشتغل على مستوى نسق اللغة ونسق النص"[1].

إنَّ هذا المقبوس يحيلنا بشكل مباشر أو غير مباشر إلى نوع الترجمة الأوّل وهو الترجمة المضمونية، لاعتقادنا أنَّ الجوهر سابق الوجود، والنص بما يتضمنه من مضمون ليس إلا منتجاً فردياً لفكر جمعي، لهذا على الترجمة الحرفية "ألا تعيد اصطناع الأصل، بل المنطق المتحكم في تنظيم هذا الاصطناع ولأنَّ الغاية الأخلاقية للترجمة تروم تلقي الغريب في جسديته الحرفية، فإنّها لن تنفصل عن حرف العمل الإبداعي وستضطر إلى القول، إنّه لا أمانة إلّا تجاه الحرف، فالدقة والأمانة ترجعان إلى الحرفية الجسدية للنص" [2]. نعم؛ إنَّ المترجم إن فعل ذلك يدخل نطاق الاشتغال والعمل داخل الطبقات الخفية لكينونة اللغة. لكن صحيح أنَّ الترجمة الحرفية لا تعني التقليد اللغوي الأعمى، ولا تعني اللعب بالألفاظ بشكل اعتباطي، لأنّنا نجد في كل نص إبداعي بعض الألفاظ الخاصة التي تحاكي فعلاً تاريخيّاً أو اجتماعيّاً أو أخلاقياً أو أسطورياً ما يجب على المترجم التقاطه أو العثور على مدلوله المرجعي في أثناء عملية الترجمة، وهنا مكمن خطورة اتباع الترجمة الحرفية التي فهمها كثيرون بمعناها المدرسي؛ كلمة = كلمة. أي إبدال الكلمات إبدالاً معجمياً. فهذه الترجمة أفقية عاجزة عن إيصال الرسالة بمستوياتها الدلالية الحقيقية.

إنَّ الترجمة الحرفية الرفيعة التي تزاوج بين الكلمات وسياقها تخرج المترجم من دائرة الإطناب التي يقع في شركها صاحب الترجمة المضمونية، فهي لا تعطيه فرصة عرض إمكاناته اللغوية والتعبيرية، لأنّه أمام خط عماده البحث عن نقل الألفاظ بأمانة، ونقل المعنى كاملاً، والتعبير عن حيوية صاحب النص الأصلي، ولهذا "يتعيّن على كل راغب في إنجاز ترجمة جيدة، التقيّد بالأشياء الثلاثة الآتية: أوّلاً، عليه أن ينقل ويحتفظ بألفاظ المؤلف وتعابيره بأكبر قدر من الأمانة، وهو ما يمكننا تسميته بالرداء أو القشرة. ثانياً، عليه أن ينقل المعنى كاملاً، لأنَّ من أغرب الأمور ترك المعنى أو جعله غامضاً، وهو ما يمكننا تسميته بالجسد. وثالثاً، عليه أن ينقل وأن يعبّر ببساطة عن اللباقة الطبيعية وعن فضيلة الكاتب الذي يريد ترجمته وطاقته ولطفه وأناقته وكرامته وقوته وحيويته... وهو ما يمكننا تسميته بروح الدعاء"[3].

فإذا كانت الألفاظ والكلمات رداءً وقشرة، والمعنى جسداً والتعبير روح دعاء، فإنَّ اللغة داخل العمل الإبداعي الحقيقي الأصيل ترجع إلى مضمونها رجوع القشرة إلى الفاكهة أو رجوع الجلد إلى جسده فروحه. وعلى هذه الشاكلة تكون الترجمة الرفيعة تجلياً محدّداً للتجلي.

إنَّ الاهتمام –هنا– بخطي الترجمة أو بنوعيها الأساسيين ليس إلا محاولة للتأكيد على فكرة أن الترجمة يجب ألّا تكون تقليداً رديئاً ووضيعاً للنص الإبداعي، لأنّها عندئذ، تفقد هدفها الأسمى المتمثّل بسفر النص ومعانيه وجوهره وجمالياته من أدب أمة إلى أدب أمة أخرى، وسيؤثر –حتماً– في أي حكم نقدي وفي أي تلقٍ من أي نوع كان. لهذا يمكن القول: إنَّ الترجمة هي القدرة على استخدام اللغة بوصفها أداة لنقل المعنى الكامن فيما وراء المضمون، لذا لا ينبغي ترجمتها بحد ذاتها بعيداً عن السياق المعرفي والثقافي المنعتق فكرياً في المادة اللغوية. فالمعنى هو غائية اللغة لأنّها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[4].

---

[1] – الترجمة الحرفية أو مقام البعد، أنطوان برمان، ت: د. عز الدين الخطابي، ص 189.

[2] – المرجع نفسه، 189.

[3] – الترجمة والحرف أو مقام البعد، أنطوان برمان، ت: د. عز الدين الخطابي، ص 105.

[4] – ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، الجزء الأوّل، 1952، ص33.

فالترجمة ليست نقلاً آلياً معجمياً للرموز، بل هي نقل لهذه الرموز بصورها الكلامية والفكرية أيضاً، لأنَّ ما يشوه الترجمة هو اللجوء إلى مقاربات لغوية لا مكان لها على صعيدي الكلام والفكر. لهذا إنَّ الأمانة في الترجمة يجب أن تكون في الكلمة والفكرة عبر اللفظة، وإلّا كيف لنا أن نترجم الأمثال والحكم والعبارات الجاهزة التي تمتلكها لغات الأرض كلها.

لهذا يمكن القول إنَّ موضوع الترجمة هو نقل النص الأدبي في سياقه العام التاريخي، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي. وسياقه اللفظي، أو المحيط اللغوي لوحدة مفرداته أو لجذر لغوي ما، وسياقه المعرفي أو المخزون التذكري المتراكم المرتشح من الألفاظ المستخدمة، لتكون الترجمة بذلك كله فعلاً تواصلياً، وليس فعلاً لغوياً فقط.

الأدب المقارن والترجمة:

للترجمة الأدبية –بوصفها ظاهرة تبادلات– موقع بالغ الأثر في الفكر المقارني، لأن المقارن الناجح –على أقل تقدير– هو من يمتلك رؤية واضحة ودقيقة للسياق الذي انبثقت عنه الترجمة، والهدف الذي تتوجه إليه، والمقصود هنا بالسياق هو السياق الأدبي وغير الأدبي بامتداداته كلها. فإذا كان السياق غير الأدبي متعلقاً بالأحوال المحيطة بالعمل الأدبي فإنَّ السياق الأدبي متعلق ببعض نماذج الترجمات أو ممارساتها، فهي، أي الترجمة، إمّا أن تكون تقليداً لنص، أو اقتباساً من نص، أو على وفق نص شكلاً أو مضموناً، وفي هذه الحالات يتوجب على المقارن أن يعي هذا السياق بصورة لا تقل أهمية عن أخذه السياقات غير الأدبية بعين التقدير. وهنا يجد المقارن نفسه مضطراً للاهتمام بجزئيات النص الأصلي، بدءاً من العنوان الذي قد يكون مزيفاً، واسم المؤلّف الذي قد يكون مستعاراً، والترجمات الجزئية والطبعات المستقلة، والحذوفات والاضافات المتعمدة أو غير المتعمدة، والأخطاء الطباعية، وغير ذلك من قضايا تتصل بالنص وصاحبه. أمّا السؤال الذي يطرح نفسه هنا فهو هل على المقارن أن يهتم بالنص الأصلي وجزئياته وبمؤلفه وأحواله فقط، أم عليه الاهتمام بالمترجم ونشاطاته وأحواله؟ الجواب، نعم، لأنَّ الاهتمام بالمترجم وثقافته وميولاته، وانتمائه وأخلاقه لا يقل أهمية عن الاهتمام بالمؤلّف، لأنَّ المترجم –في عمله– مسؤول مسؤولية أخلاقية وعلمية عن انتشار نص أدبي، وشهرة كاتب أجنبي وأثرهما في المتلقي الجديد من جهة، ومسؤول أمام الباحث المقارن الناقد والرقيب لأنَّ "عالم المقارنة الكفء يعمل جاهداً على قراءة النصوص بلغاتها الأصلية، وهذا النوع من القراءة يتفوّق كثيراً على القراءة القائمة على النصوص المترجمة"[1] لكن، هل بإمكان أي مقارن تعلم لغات الشعوب كلّها ليقوم بالمقارنة؟ طبعاً لا يستطيع، لهذا تفرض الترجمة وجودها في أدوات المقارنين، وتكتسب أهميتها وتنشر خيوطها الإيجابية والسلبية، وعلى المقارن أمام ذلك التماس السبل لجعل أحكامه النقدية المقارنية أحكاماً دقيقة وموضوعية وسليمة. ومن هذه السبل اللجوء إلى ترجمات بلغات وسيطة إن تعذر الاطلاع المباشر، إذ لا يخلو أدب أمّة من الأمم من أعمال أدبية مترجمة بلغة وسيطة أو ثالثة "فقد لقي الأدب الفرنسي قبولاً في روسيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كما أصبح المؤلفون الذين كتبوا بلغات أخرى معروفين لدى الجمهور الروسي الذي يهتم بالأدب وذلك عبر الترجمات الفرنسية، وهكذا فإنَّ الآداب الإنكليزية والألمانية والإيطالية كانت معروفة بالنسبة إلى المجتمع الروسي المثقف في القرن التاسع عشر على نطاق كبير من خلال الترجمات الفرنسية"[2] وفي مقابل ذلك انتشرت أعمال

[1]– الأب المقارن، د. يعقوب البيطار، د. عيد محمود، منشورات جامعة تشرين، 2009–2010، ص193.

[2]– التداين الأدبي والدراسات المقارنة، جوزيف. ت. شو، ت: د. فؤاد عبد المطلب الوقف الأدبي العدد 268، آب 1993، ص81.

بوشكين ودستويفسكي وغوركي وتشيخوف في أوروبا عموماً عن طريق اللغتين الفرنسية والألمانية انتشاراً ملحوظاً في نهاية القرن القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

أمّا مهمة المقارِن في مثل هذه الحالات فهي الوقوف على التغيرات الناتجة عن الترجمات بأشكالها ومستوياتها المختلفة من حذف أو إضافة أو سوء فهم وتفسير وصياغة ومقارنتها إمّا بالأعمال الأصلية، وإمّا بالأعمال المترجمة إلى لغات أخرى. لهذا تتأكّد فكرة وجوب أن يتعلّم المقارن ما استطاع من لغات. ولو حاولنا الخروج من دائرة بعض الأفكار الجارية التي لا تخلو منها الكتب والبحوث ذات الصّلة بالموضوع [1] فإنّنا نشير إلى أن المقارنين لا يعترفون بالحرية المطلقة للمترجم. فالنص الأصلي يفرض نفسه مصدراً وهدفاً في آن معاً، وعلى المترجمين الالتزام بذلك، لأنَّ فعل الترجمة فعل مؤثّر قد لا يقف عند حدود إشباع فهم ثقافي أو فكري، بل يتعدّى ذلك لنشر اتجاهات وتيارات ومذاهب أدبية وفكرية جديدة، قد يخلق بعضها شرخاً في المنظومة الثقافية، التي ستنعكس بدورها على المجتمع وأحواله. والأمثلة على ذلك كثيرة. ولكننا لو تركناها جانباً ونظرنا نظرة إيجابية إلى أثر فعل الترجمة في الحركة الأدبية لقلنا: إنَّ حركة الترجمة في البلدان العربية بشكل عام وفي سورية بشكل خاص قد أثّرت تأثيراً عميقاً في حركة الإبداع شكلاً ومضموناً، وأدّت إلى انتشار ملحوظ لاتجاهات وتيارات وأفكار أدبية وفكرية [2]. فالتأثير الأدبي الذي تلحقه الترجمة في الآداب القومية أمر لا يستطيع إنكاره نقاد الأدب ومنظروه ومقارنوه، إلّا أنَّ ما يجب الالتفات إليه هو أنَّ الترجمة الأدبية ذات أثر اجتماعي وحياتي وسلوكي يفرض على علماء الاجتماع الاهتمام به اهتماماً ربما أغفلوه في دراساتهم وبحوثهم "إنَّ مؤلفين أو حتّى حركات أدبية معينة يمكن أن ينتجوا تأثيراً غير أدبي أو تأثيراً أدبياً زائداً في مجتمع بأكمله، أو جزء هام منه. فعلى سبيل المثال يمكن أن يكون لطرائق التفكير والأداء وحتى اللباس عند (فولتير) أو (بايرون) أو (تولستوي) انعكاساً واسعاً في أزمانهم والأزمنة اللاحقة. وهذا الفعل الاجتماعي يمكن أن يساهم في صياغة الوعي الاجتماعي للكاتب الذي يجسد عندئذ هذا الوعي في الأدب سواء أكان هناك اتصال مباشر أم لم يكن بين أعماله وأعمال المؤلّف الأجنبي"[3].

إنَّ عملية الاستقبال القادمة عن طريق الترجمة الأدبية تؤثر في أكثر تفاصيل حياة البشر دقة، وتؤدي إلى نشر جوانب سلبية غير منتظرة على حساب جوانب إيجابية قد تكون منتظرة والأمثلة على ذلك كثيرة شأنها شأن الاختراعات العلمية.

إذاً إنَّ المساحة التي يفرزها المقارن للترجمة تتخطى الحدود الأدبية لتدخل في مجالات علم الاجتماع والسياسة والاقتصاد... إلخ.

إنَّ الأدب المقارن يسأل الأدباء عن أثر أعمال أدبية مترجمة في أعمالهم بقدر ما يسألهم عن آثار الأعمال الأدبية التي اطلعوا عليها بشكل مباشر. وهنا تكمن إحدى أهم المعضلات التي تواجه المقارنين، لأنَّ كلاً من المترجم والمتأثر والمقتبس والمقلّد يجد نفسه أمام أسئلة تخصّ الموضوع، والأسلوب، لكن من زوايا مختلفة. فالأسئلة التي يطرحها المقارن على المترجم تتصل بالأمانة، والتكافؤ النصي والجمالي، والتعادل الموضوعي والشكلي. أما الأسئلة

---

[1] – انظر: إضافة إلى المراجع التي اعتمدها البحث الكتب والمقالات التي تندرج تحت مسمى الأدب المقارن والترجمة إذ لا مكان لإحصائها هنا في هذه الساحة المكانية المحددة إجرائياً منها كتاب الدكاترة غسان السيد وماجدة حمدو وعبده عبود، الأدب المقارن، وكتاب يوسف عوض علم النص ونظرية الترجمة.

[2] – انظر سبل المؤثرات الأجنبية وأشكالها في القصة السورية، د. حسام الخطيب، دمشق، 1974– الأدب المقارن، د. حسام الخطيب، مطبعة الانماء، دمشق، 1982.

[3] – التداين الأدبي والدراسات المقارنة، جوزيف. ت. شو، ت: فؤاد عبد المطلب، الوقف الأدبي، ص 81.

التي يطرحها على الكاتب المتأثر أو المُقتبس أو المقلد أو السارق فمختلفة لأنَّ "مهمة الأدب المقارن لا تقوم فقط على دراسة امتلاك الفضاءات الأدبية، أو تلاقي الدسائس الروائية أو تقاطعها، إنما عليه أن يدخل في دراسة بنية النص، وكيف تخضع هذه البنية في مرحلة معينة لحوار مع بنية نص آخر في بنية لغوية أخرى"[1].

إنَّ المقارن يسأل المترجم استناداً إلى النصين الأصلي والجديد عن جزئيات عمله الشكلية والمضمونية، وعن حسن استخدام اللغة وانتقاء المفردات، التي تحفظ حيوية النص من دون تكلّف يؤدي إلى عناء المتلقي. كما يسأله عن المصطلحات وضروب البلاغة ووسائل الأسلوب والبيان لهذا دعا الجاحظ المترجم إلى أن يكون "أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية"[2].

إنّنا نجد صدى مقولة الجاحظ نقلاً، أو تلميحاً، أو تضميناً في الكتب والبحوث التي تناولت الترجمة بوصفها علماً له أسسه ومقوماته وأهدافه ووسائله، وبوصفها –أيضاً– وسيلة لتقارب آداب الشعوب وثقافاتهم.

وفي الإجابة عن ماهية الترجمة الجيدة التي ينشدها المقارن ويرضاها بأريحية، نظن أنَّ المقارن يبحث عما يمكنه من الحكم على علاقة ما بين الآداب القادمة عن طريق الترجمة، سواء أغلب على الترجمة طابع الترجمة الحرفية أم المضمونية أم اشترك الطابعان معاً. إنّه –أي المقارن– يبحث عن الترجمة الجيدة التي لا تضيع مضمون النص الأصلي، نتيجة اعتنائها بشكل النص الجديد وأسلوبه "إنَّ الترجمة الجيدة ينبغي أن تكون مألوفة غير غريبة على القارئ، وإنصافاً للأصل يجب الاحتفاظ بالقليل من صفاته المميزة، وبالقليل من نبراته الأجنبية"[3].

من هذا المنطق تقع على المُقارِن مهمة مراقبة ما للترجمات من دور في ازدهار الأدب القومي وتطوره، وما قدمته من إسهامات نوعية في ثقافة البلد المستقبل. فآداب الشعوب لم تكن منعزلة تماماً عن بعضها في يوم من الأيام، ولعلّ الترجمة الأدبية، على الرغم مما وجه إليها من انتقادات، تتبوأ مركز الصدارة في جعل الصّورة الأدبية العالمية على ماهي عليه، لأنّها كشفت إمكانية إظهار الثابت والمتحوّل، أو العام والخاص في آداب الشّعوب [4]، مما أتاح للمقارنين فرصة أن ينهجوا منهجاً تحليلياً استقصائياً، قد يفضي إلى عملية إحصائيّة يكشف بها عن الخلايا الثابتة في الأعمال الأدبية، وعن تمظهراتها الجزئية المتحولة والمتفاوتة. وهذا لا يكون على صعيد مقارنة عمل أدبي إبداعي بآخر، بل على صعيد مقارنة عمل أدبي وترجمة أدبية له أو ترجمات عديدة. من هذه الزاوية يستطيع المُقارِن أن "يراقب ازدهار الأدب بالاطلاع على الترجمات، مبدياً عدم ملاءمتها حيث يقتضي ذلك، ومقترحاً طرائق من أجل تحسين تلك الترجمات، من خلال تبيان ما افتقدته"[5].

إنَّ إبداء عدم الملاءمة، واقتراح الطرائق لتحسين الترجمات، تفتح الباب واسعاً أمام المقارن للاعتناء بالنص شكلاً ومضموناً، والاهتمام بمكوناته الخاصّة والعامة، الداخلية والخارجية، النصيةوفوق النصية اهتماماً نقدياً، لهذا يمكن للمُقارِن بعد تدقيقه هذه الجوانب ونقدها طرح إمكانية تحوّل ترجمة ما لعمل أدبي ما إلى مرجع للمترجمين أو تحولها إلى ترجمة "أنموذجية" من الصعب الاستغناء عنها. وهذا ما حصل بعد ترجمة أوغست شليجلودورثي تيك لأعمال شكسبير إذ "استولت ترجمة (شليجل) على العقل الألماني استيلاءً مقنعاً، حتى إنّه لم تستطع أيّة ترجمة أخرى

---

[1]– الأدب المقارن، د. يعقوب البيطار، د. عيد محمود، ص 197.

[2]– الحيوان، الجاحظ، القاهرة، تحقيق: الأستاذ عبد السلام هارون، 1945، ص56.

[3]– الدراسات الأدبية المقارنة، مدخل أس. اس. براور، ت: عارف حديفة، ص 116.

[4]– انظر: مجلة فصول، أمينة رشيد، الأدب المقارن والدراسات المعاصرة كنظرية الأدب، ص 56.

[5]– الدراسات الأدبية المقارنة، أس. اس. براور، ت: عارف حديفة، ص 242–243.

أن تحل محلها.فكل هؤلاء المترجمين الذين حاولوا منذئذ أن يترجموا شكسبير إلى الألمانية، إمّا أفادوا من هذه الترجمة النموذجية واتخذوها نقطة انطلاق لهم، وإمّا حصروا مهمتهم بتحسين مساحات (تيك)"[1].

مقابل ذلك، فإنَّ المقارن بتتبعه أعمال المترجمين، وإن استطاع أن يضع يديه على السبل الجديدة التي يشقها أمامه المترجم، لا يؤمن بالحلول الوسطية في عملية الترجمة، فصحيح أنَّ الترجمات تشكل مادة ومرجعاً في أغلب الأحيان لأدواته المقارنية، إلا أنّه لا يقبل الترجمات (المؤدلجة) أو (المؤقلمة) أو المحورة أو الناقصة أو الزائدة لهذا يطالب المقارِن المترجمَ أن يكون أفضل قراء العمل الأصلي، يرى ما يراه كاتبه أو مبدعه، ويسمع ما يسمعه، ويتخيل ما يتخيله، ويحس بما يحسه.

وأخيراً، وليس آخراً، فإنَّ، المقارن يتناول الترجمات بوصفها أعمالاً قائمة بذاتها من جهة، وبوصفها وسيلة لمنهجه، الذي يهدف منه إلى المساهمة في بناء أدب إنساني يقوم على حوار الحضارات لا صراعها، أي على الخير القائم على التعادلوالتبادل والمشاركة لبناء أدب يرسّخ القيم الإنسانية، لا على الشر القائم على الاحتكار والعولمة والمركزية والهيمنة، الذي يهدم مقدرات الشعوب ويمتص دماءهم، لهذا تكتسب الترجمة منزلة رفيعة لا يمكن تجاهلها، لأنّها أمانة لا خيانة، ولأنّها وسيلة لغاية سامية.

الخاتمة

يمكن القول: إنَّ الترجمة محطة تستقبل الغريب فتحسن وفادته على أيدي مترجمين حريصين على مجاورة النص الإبداعي والاقتراب منه شكلاً ومضموناً، مستخدمين لإتمام ذلك ضربين أساسيين لكسب ود النص الغريب الزائر هما "الترجمة المضمونية أو ترجمة المعنى ومرادفاتها، والترجمة الحرفية أو ترجمة الحرف ومرادفاتها في ظل علاقة تقاطع وتواشج، لا علاقة تناحر وصراع كما يلحظ بين مؤيدي كل اتجاه من منظرين ومترجمين، جعلوا الوسيلة غاية في حين إن الغاية المثلى لا تجمع أنفاسها إلا إذا تضافرت جهود أصحاب الاتجاهين، وتنازل كلمنهم للآخر ببعض مركزياته المطلقة. لأنَّ النص الأدبي ليس شكلاً أي لغة فقط، وليس مضموناً أي فكراً فقط، بل هو الاثنان معاً، بما يكفل تحقق الوحدة العضوية التي هي شكل مؤلّف من مضمون وشكل، ومضمون مؤلّف من شكل ومضمون، ضمن علاقة طبيعية انسيابية لا طغيان لجانب على آخر.

إنَّ مستوى تحقق هذه العلاقة بين النصين الأصلي والجديد يفتح باباً واسعاً ليكون فعل الترجمة فعلاً تواصلياً وحضارياً وإنسانياً، يلتقطه المقارن فينظر إليه من زوايا عديدة تخص فعل الترجمة والمترجمين، وأثرهما في الآداب والشعوب الأخرى، فنياً، وثقافياً، واجتماعياً. إذ للترجمات آثار اجتماعية وإنسانية سلبية وإيجابية لا تقل عن آثارها الأدبية المتمثلة بانتشار المذاهب والاتجاهات والألوان الأدبية شعراً ونثراً. لهذا يدعو المقارن المترجم لأن يكون أخلاقياً في مراحل إنجاز عمله بدءاً من انتقاء النصوص فترجمتها فإخراجها. لتكون بذلك الترجمة أمانة وليست خيانة، فهي من أنبلالنشاطات الإنسانية وأكثرها فائدة.

[1] – الأدب المقارن – المنهج والمنظور، نيوتن ب ستالكنختوهورستفرنز، ت: د. فؤاد عبد المطلب، ص 207.

المصادر والمراجع

1. ابن جني، *الخصائص*، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952.
2. أنطون، برمان، *الترجمة والحرف أو مقام البعد* ، ت: عز الدين الخطابي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.
3. براور اس. اس، *(الدراسات الأدبية المقارنة) مدخل*، ت عارف حديفة، وزارة الثقافة، دمشق، 1986.
4. الجاحظ، *الحيوان*، تحقيق: الأستاذ عبد لسلام هارون، القاهرة، 1945.
5. جوزيف. ت. شو، *التداين الأدبي والدراسات المقارنة* ، ت: د. فؤاد عبد المطلب الوقف الأدبي العدد 268، آب 1993.
6. د. حسام الخطيب، *الأدب المقارن*، مطبعة الإنماء، 1982.
7. د. حسام الخطيب، *سبلالمؤثرات الأجنبية وأشكالها في القصة السورية*، دمشق، 1974.
8. رجاء عبد المنعم جبر، *الأدب المقارن وفلسفة الأدب*، مجلة فصول – الجزء الأول، المجلد الثالث، 1983.
9. د. غسان السيد، د. ماجدة حمود، د. عبده عبود، *الأدب المقارن*، جامعة حلب، 2001.
10. فيكتور جيرمونسكي، *الأدب المقارن، شرق وغرب*، لينغراد، دار العلم، 1979.
11. ك. م. باسبيلوف، *مراحل تطور الآداب الأوروبية*، دار موسكو، 1988.
12. ماريان لودورير، دانيكاسيليسكوفيتش، *التأويل سبيلاً إلى الترجمة* ، ت: د. فايزة القاسم، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ط1، 2009.
13. نيوتن ب ستالكنخت،وهورستفرنز، *الأدب المقارن – المنهج والمنظور*، ت: د. فؤاد عبد المطلب، الموقف الأدبي، العدد 268، آب– 1993.
14. د. يعقوب البيطار، د. عيد محمود، *الأدب المقارن*، منشورات جامعة تشرين، 2009–2010.
15. د. يوسف عوض، *علم النص ونظرية الترجمة*، مكتبة مكة المكرمة، 1988.